فلله المكر جميعا اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون
غيره يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءها وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار
من الحزبين حينما يأتيهم العذاب المعد لهم وهم في غفلة منه وهذا كالتفسير لمكر الله
بهم والسلام يدل على ان المراد بالعقبى العاقبة المحمودة مع ما في الاضافة الى الدار
وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو الكافر على ارادة الجنس وقرئ الكافرون والذين كفروا كما مر في صح
اي الكفر اي اهله وسيعلم من اعلمه اذا اخبره ويقول الذين كفروا لست مرسلا
قيل المراد بهم رؤساء اليهود قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فانه اظهر من الادلة
على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب علم القرآن و
الف عليه من النظم المعجز او علم التورية وهو ابن سلام واضرابه او علم اللوح المحفوظ وهو
اي وكفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم ما في اللوح الا هو شهيدا بيننا فيخزي الكاذب
منا ويؤيده قراءة من قرأه ومن عنده بالكسر وعلم الكتاب على الاول مرتفع بالظرف فانه
معتمد على الموصول ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبره وهو متعين على الثانية وقرئ ومن
عنده عُلم على الحرف والبناء للمفعول عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الرعد اعطي من الاجر
عشر حسنات بوزن كل سحاب مضى وكل سحاب الى يوم القيمة وبعث يوم القيمة من الموفين

سورة ابرهيم مكية وهي احدى وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب اي هو كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس بدعائك اياهم الى ما تضمنه
من الظلمات من انواع الضلال الى النور الى الهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله
مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب وهو صلة لتخرج او حال من فاعله او مفعوله الى
صراط العزيز الحميد بدل من قوله الى النور بتكرير العامل او استيناف على انه جواب لمن
يسأل عنه واضافة الصراط الى الله اما لانه مقصوده او المظهر له وتخصيص الوصفين للتنبيه على انه
لا يذل سالكه ولا يخيب سابله الله الذي له ما في السموات وما في الارض على قراءة
نافع وابن عامر مبتدأ وخبر او الله خبر محذوف والذي صفته وعلى قراءة الباقين عطف
للعزيز لانه كالعلم لاختصاصه بالمعبود على الحق وويل للكافرين من عذاب شديد
وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به من الظلمات الى النور والويل نقيض الوال
وهو النجاة واصله النصب لانه مصدر الا انه لم يشتق منه لكنه رفع لافادة الثبات الذين
يستحبون الحيوة الدنيا على الآخرة يختارونها عليها فان المختار للشيء
يطلب من نفسه ان يكون احب اليها من غيره ويصدون عن سبيل الله بتعويق

الناس عن الايمان وقرئ ويُصدون من اصده وهو منقول من صد صدودا اذا تنكب وليس فصيحا
لان في صده مندوحة عن تكلف التعدية ويبغونها عوجا ويبغون لها زيغا ونكوبا
عن الحق ليقدحوا فيه فحذف الجار واوصل الفعل الى الضمير والموصول بصلته يحتمل
الجر صفة للكافرين والنصب على الذم والرفع عليه او على انه مبتدأ خبره اولئك في ضلال
بعيد اي ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل والبعد في الحقيقة للضال فوصف به فعله
مبالغة او للامر الذي به الضلال فوصف به لملابسته وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذي هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه
عنه بيسير وسرعة ثم ينقلوه ويترجموه لغيرهم فانهم اولى الناس اليه بان يدعوهم واحق
بان ينذرهم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بانذار عشيرته اولا ولو نزل على من بعث الى
امم مختلفة كتب على السنتهم استقل ذلك بنوع من الاعجاز لكن ادى الى اختلاف الكلمة و
اضاعة فضل الاجتهاد في تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما في اتعاب
القرائح وكد النفس من القرب المقتضية لجزيل الثواب وقرئ بلسن وهو لغة فيه كريش ورياش
ولبس ولباس وبلسن بضمتين وبضمة وسكون على الجمع ككتب وكتب وقيل الضمير في قومه لمحمد عليه الصلوة
والسلام ان الله انزل الكتب كلها بالعربية ثم ترجمها جبرئيل او كل نبي بلغة المنزل عليهم وذلك ليس بصحيح صح
يرده قوله ليبين لهم فانه ضمير القوم والتورية والانجيل ونحوهما لم تنزل لتبيين للعرب
فيضل الله من يشاء فيخذله عن الايمان ويهدي من يشاء بالتوفيق له وهو
العزيز فلا يغلب على مشيته الحكيم الذي لا يضل ولا يهدي الا لحكمة
ولقد ارسلنا موسى باياتنا يعني اليد والعصا وسائر معجزاته ان اخرج قومك
من الظلمات الى النور بمعنى اي اخرج لان في الارسال معنى القول او بان اخرج
فان صيغ الافعال سواء في الدلالة على المصدر فيصح ان توصل بها ان الناصبة وذكرهم هم
بايام الله بوقائعه التي وقعت على الامم الدارجة وايام العرب حروبها وقيل بنعمائه
وبلائه ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه
فانه اذا سمع بما نزل على من قبله من البلاء وافيض عليهم من النعماء اعتبر وتنبه لما يجب
عليه من الصبر والشكر وقيل المراد لكل مؤمن وانما عبر عنهم بذلك تنبيها على ان الصبر
والشكر عنوان المؤمن واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ
انجاكم من آل فرعون اي اذكروا انعامه وقت انجائه اياكم ويجوز ان ينتصب
بعليكم ان جعلت مستقرة غير صلة للنعمة وذلك اذا اريد بها العطية دون الانعام

Copyright @ King Saud University